لقد أصدر كل من الأستاذ الطيب تيزيني، والأستاذ حسين مروة . مؤلفاتهما حول تاريخ الفلسفة العربية الإسلامية في السبعينيات ، ودشنا عن طريق هذا الصدور بداية جديدة في التاريخ للفلسفة الإسلامية الوسيطية . وقد حاولا معاً ليس فقط كتابة تاريخ جديد لجانب من تراثنا ، بل مارسا أيضاً تصفية حساباتهما بصورة جذرية ، ابتداء من الكتابات الوسيطية ، المتمثلة في مصنفات المذاهب والفرق والطبقات ، وعلى رأسها كتابات مصطفى عبد الرازق ، وكذلك كتابات بعض المستشرقين . مقابل ذلك امتازت كتابتهما بالدفاع عن منهجية جديدة ، بالإضافة إلى تحديدهما ، نحن معهما نتابع بشجاعة وحماسة كبيرة ، ما بدأه مصطفى عبد الرازق ، من ضرورة اتخاذ موقف من التراث، ومعهما أيضاً نتابع درجات تطور الوعى المنهجي ، في مقاربة الفلسفة العربية الإسلامية . لن تفصل القول في الاستراتيجية السياسية الموجهة لتعاملها مع التراث . فهذه قضية لا ترتبط بالضرورة مع منطلقات بحثنا . إننا سنهتم بالدرجة الأولى بأسلوب تعاملهما مع الجهاز المفاهيمي، في تناول موضوع دراستهما ـ التراث الفلسفي الإسلامي ـ كما أننا لن نقدم محتوى أعمالهما ، لأننا نفترض بحكم انتشار أعمالهما ، متابعة وإلمام القارىء بخلاصاتها ، وهذا لا ينفى أن عملنا يتضمن بعض الإشارات المقتضبة إلى نتائج هذه الأعمال، بناء على مقتضيات التحليل والمناقشة ، وليس بغاية التلخيص والعرض الخالص . إلى أننا لا نجادل في أهمية مؤلفات هذين المفكرين ، سواء بحكم ظرفيتها، ملابسات التأليف التاريخية والسياسية) أو بحكم توجهها العام ، (الاختيارات السياسية للمؤلفين ، فتلك قضايا لا علاقة لها بهذا البحث ، ويمكن أن تشكل موضوع دراسات أخرى . إننا لا نقلل من قيمة الإعتبارات السابقة ولكن من داخل الإيمان بأهم مبادئها ـ التي أصبحت ، ملكاً معرفياً مشاعاً ـ نمارس قراءة تتوخى إعادة النظر في الأسلوب اليقيني

Summarized by © lakhasly.com